

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 275 @ لأن صاحب الترجمة لم يكن مفتيا حتى يكون قوله صح عندي سببا يحب له الصوم ولم يذكر الشهود حتى ينظر في شأنهم ولا كتب الكتاب من بحضرته من العلماء حتى يحب علينا العمل بأقوالهم فلما وصل ذلك الى مولانا الامام حفظه الله بنى عليه وترك الاشعار بدخول رمضان ولم يشعر بالصوم الا ليلة الخميس فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة وقع عنده بموقع وكتب الى مولانا يعاتبه ويقول انها لم ترد شهادتهم على الشهر الا هذه المرة وانه قد كثرالتعنن في شأن الشهادات فلم يلتفت مولانا حفظه الله الى ذلك ومن الغرائب أنه انكشف رجوع بعض الشهود الذين اسند اليهم وقد اتفق بينى وبينه تنازع في رجل من رعيته طلبه الى موقف الشرع رجل من أهل صنعاء فلم يحضر فأرسلت له رسولا ففر الى كوكبان فعاد الرسول بكتاب منه مضمونه انها لم تجر العادة بالارسال لرعيته فأرسلت رسولين وأمرتهما بالبقاء في بيت الرجل فوصلا إلى بيته ففر إلى كوكبان فبقيا في بيته فعظم الأمر على صاحب الترجمة وتوجع من ذلك غاية التوجع ثم بعد ذلك توسط بعض الناس على أن يحضر الرجل ويسلم أجرة الرسولين وكثيرا ما جرى بينى وبينه من هذا وما كنت أود له التصميم في مثل هذا الامور الشرعية فانه كثير المحاسن لولا هذه الخصلة التي كادت تغطي على محاسنه وهو غير مدفوع عن بعض عرفان وحفظ للآداب ولكنه ليس ممن يناظر في المسائل ويعارض في الدلائل وهو محبوب عند رعيته وذلك دليل عدله فيهم ولم أعرفه لعدم معرفتي لمحلّه ثم في صفر سنة 1228 غزا مولانا الامام المتوكل على الله بنفسه مع بعض جنده إلى بلاد كوكبان لأمر اقتضي